# إستراتيجية عمر بن الخطاب " رضي الله عنه"
# العسكرية لفتح العراق

د. هيلة محمد على القصير
استاذ مساعد تاريخ إسلامى
جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد .

المتتبع للفتح الإسلامي للعراق في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" ولما أصدره " رضي الله عنه" من أوامر وقرارات وإجراءات يتبين له أن هذا الفتح تم وفق خطة إستراتيجية متقنة، إبداع الفاروق " رضي الله عنه" في وضعها ونفذها قادته في العراق بدقة متناهية، وقد تبنت هذه الإستراتيجية ركنين أساسين قامت عليهما وهما العقيدة العسكرية الإسلامية والتخطيط والإعداد العسكري للفتح. كما استهدفت أهداف قيمه عملت على تحقيقها وفق العقيدة العسكرية الإسلامية.

وقد عالجت إستراتيجية الفاروق العسكرية أساليب الحرب والعمليات العسكرية وطرق تنفيذها، فاهتمت بدراسة العدو وقواته وإمكاناته ومسرح عملياته العسكرية، وأهدافه، لوضع الخطة العسكرية المحققة للغلبة والتفوق.

فحددت " رضي الله عنه " إستراتيجيتة فكرة العمليات العسكرية، ووضعت لها الخطة الموافقة لاستخدام القوة وحشد الإمكانات ، وتحديد القيادات وتحقيق الأهداف ، فنفذت إستراتيجيتة بأقصر وقت وأقل تكاليف وخسائر، في مسرح عمل عسكري مترامي الأطراف.

وفقت إستراتيجية عمر " رضي الله عنه" في اختيار الوقت والقوة والحشد والتنظيم والقيادة. والتأهيل والتدريب ثم المتابعة والتنفيذ. فكان التنفيذ في أروع إستراتيجية عسكرية حربية، نتج عنه هزيمة العدو وتحقيق الأهداف ومواصلة الفتح.

وقد عملت في هذه الدراسة على دراسة الإستراتيجية العسكرية دون

الخوض في تفاصيل المعارك العسكرية. وإن عرجت على إشارات خفيفه لطبيعة الدراسة.

وقد تناول هذا البحث المحاور التالية:

أولاً: تعريف الإستراتيجية العسكرية، ثم عرج على ثانياً مناقشة أركان الإستراتيجية العسكرية عند الفاروق من خلال أولاً: العقيدة العسكرية الإسلامية. وثانياً: التخطيط والإعداد العسكري. ثم تناول إستراتيجية الفاروق العسكرية لفتح العراق من خلال إعداد الجيش وتدريبه، ثم اختيار القادة، ثم إستراتيجية المتابعة والتنفيذ، وإستراتيجية الإغارة والمباغتة ثم المناورة ثم إستراتيجية تنظيم الجيش، ثم المخابرات العسكرية، ثم أنتهى البحث بالحديث عن نتائج إستراتيجية الفاروق على العراق، ثم أجمل النتائج والتوصيات في خاتمة البحث، ثم المصادر والمراجع.

الإستراتيجية فن حديث النشأة، شاع استعماله في العصر الحديث، واستخدم لأغراض عدة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وتعليمية. ولم تتحدد معالمه وتتبلور مفاهيمه لدى الكثير من الكتاب والمؤلفين، فلا يوجد تعريف واضح لمعنى الإستراتيجية، مما يوحي بأن مفهوم هذه الكلمة لم يتبلور بعد في اذهان ورواد الإستراتيجية، وأن هذا الفن كغيره من الفنون عرضة للتطور والتجديد[١].

وإستراتيجية نابعة من تعبير " ستراتيجوس" الإغريقي الذي يعني القائد أو قائد القوات[٢].

(1) وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية (د.ت)، ص٥ .

(2) محمد جمال الدين محفوظ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص٢١.

وقد اختلف في تعريف الإستراتيجية، فقد عرفها كارل فون كلاوزفيتز[١] بأنها: " فن إعداد المعارك ووضع الخطط العامة للحرب. أو هي فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب".

وعرفها باليت[٢] بأنها: " فن تعبئة وتوجيه موارد الأمة ... لدعم وحماية مصالحها من أعدائها الفعليين أو المحتملين".

وعرفها مولتكه[٣] بأنها: " عملية الموائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد لتحقيق الأهداف".

وعرفها وايلي[٤] بأنها: " خطة عمل صممت للوصول إلى نتيجة ما مع منظومة الوسائل لإنجازها ... ".

وعرفها ليدل هارت[٥] بأنها : " فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة ، وعرفها أندرية بوفر[٦] بأنها : " فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها ".

---

(1) انظر ، ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٧م، ص٣٩٧.

(2) د. ك ، أصول المعرفة العسكرية، ترجمة مصطفى الجمل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م،ص٩١.

(3) ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، ص٣٩٧.

(4) جي. سي ،الإستراتيجية العسكرية " السوق العسكرية " ترجمة سليم شاكر الإمامي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م، ص٣٥.

(5) الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ص٣٩٩.

(6) مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ص٢٨، نقلاً عن وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص١٠.

وعرفها مجموعة من القادة السوفيت: " الإستراتيجية الحربية عبارة عن نظام المعلومات العلمية عن القواعد القياسية للحرب كصراع مسلح يخدم مصالح طبقة معينة ، وتقوم الإستراتيجية بدراسة أحوال وطبيعة الحرب المقبلة وطرق تجهيزها وإدارتها، وأفرع القوات المسلحة، وقواعد استخدامها الإستراتيجي، وكذا أسس التأمين المادي والفني وقيادة الحرب والقوات المسلحة"[١]. وفي الوقت نفسه هي ميدان النشاط العلمي للقيادات السياسية العسكرية العليا ، والقيادة العسكرية العليا، والرياسات العليا المختلفة ، الذي يهدف إلى فن تجهيز الدولة والقوات المسلحة للحرب وإدارة الصراع المسلح في ظروف تاريخية معينة[٢].

وعرفها صن تزو[٣] بقوله: " إن إخضاع العدو دون قتال هو قمة المهارة".

وعرفها طلاس بأنها: "فن توزيع مختلف الوسائط العسكرية واستخدامها لتحقيق هدف السياسة".

والإستراتيجية بمعناها العام كما يرى اندريه بوفر "[٤] ليست مجرد رياضة عقلية ... إنما هي نمط من التفكير يجب برغم تعقيده أن يكون بمثابة مرشد عملي لتحقيق غايات السياسة على خير وجه، وخاصة لتفادي الأخطاء الجسيمة ...".

فالإستراتيجية علم وفن تعمل على تسخير كل القوى والقدرات والإرادات لتحقيق أهداف السياسة. فهي علم لأنها تبنى على دراسات ونظريات، وفن لأن

(1) الإستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة :محمد عبد الحليم أبو غزالة، دار الكاتب العربي، للطباعة والنشر، القاهرة ، ط٢، (د.ت) ، ص٣٠.

(2) المرجع نفسه، ص٣٠.

(3) فن الحرب، ترجمة رؤف شبابك، (د.ت)، ٢٠٠٧، ص٢١.

(4) انظر وليد محمد جرادات ،إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص١٢-١٣.

ممارستها تختلف من شخص لآخر كلاً حسب حاجته.

والإستراتيجية العسكرية الإسلامية هي علم استنبطه المسلمون لتسخير إمكاناتهم وقواتهم وقدراتهم وإراداتهم بجميع أشكالها لتحقيق أهدافهم السياسية العليا المتمثلة في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله. لذا فإن الإستراتيجية العسكرية الإسلامية اتسمت بسمات الشريعة الإسلامية وتقيدت بمبادئها، واستهدفت أهدافها، فكانت بذلك نموذجاً يقتدى ويحتذى به لاعتمادها على مبادئ ومفاهيم وأساليب فكرية قادرة على استيعاب الأحداث والتعامل معها ومعالجتها، وفق المبادئ والقيم الإسلامية، لأنها إستراتيجية مستنبطة من الأحكام الشرعية، استحدث عوامل تطورها من تجربتها الذاتية في ميدان التطبيق العملي(١).

تولى الفاروق " رضي الله عنه " الخلافة والجيوش الإسلامية تجاهد في سبيل الله في العراق، فقد استعمل الصديق " رضي الله عنه" المثنى بن حارثة الشيباني(٢) على قومه لقتال الفرس، وكتب له عهداً بذلك(٣)، ثم عززه بخالد بن الوليد بعد أن

(1) المرجع نفسه، ص١٨

(2) المثنى بن حارثة الشيباني ،هو المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضمة بن سعد بن مرة الربعي الشيباني، قدم على الرسول " صلى الله عليه وسلم " سنة تسع فأسلم، توفي في معركة الجسر مع أبي عبيد بن مسعود الثقفي في العراق سنة ١٤هـ.
ابن حجر ،شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، جـ٣، ص٣٦١-٣٦٢.

(3) الدّينوري، أبو حنيفة بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، دار الفكر، بيروت، ص٨٧.

قضى على المرتدين في اليمامة[١] وولاه القيادة[٢] في المحرم من عام ١٢هـ[٣] فتوجه إلى العراق من اليمامة مباشرة[٤]. بعد أن وصله كتاب الخليفة الصديق " رضي الله عنه" وفيه " سر إلى العراق حتى تدخلها، وابدأ بفرج الهند وهي الأبُلَّة[٥] وتألف أهل فارس ومن كان في ملكهم من الأمم"[٦] .

فحقق انتصارات عظيمة على الفرس[٧] ،وصالح أهل السواد[٨] على جزية

(1) اليمامة، في نجد وقاعدتها حَجر، تسمى جوّا والقروض، كانت من أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلاً خرج فيها مسيلمة الكذاب فحاربه خالد بن الوليد وقتله سنة ١٢هـ. ( ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٣، ص٥٠٥-٥١٠ )

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، لبنان، بيروت، (د. ت) جـ٣، ص٣٣٤.

(3) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ، ط٤، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، جـ٦، ص٣٤٢.

(4) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٣٤٣؛ ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن بن علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ ، علق عليه نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، جـ٢ ، ص٢٦١.

(5) الأبله، بلدة على شاطئ دجلة البصرة، في زاوية الخليج من الجهة العربية، وهي أقدم من البصرة، كان فيها مسالح من قبل الفرس، بنى بها عتيبة بن غزوان مدينة البصرة سنة ١٤هـ. (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ١، ص٩٨-٩٩.)

(6) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٣٤٣.

(7) البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، لبنان (د. ت)، ص٢٤٢-٢٤٥.

(8) السواد ،سمى بذلك لسواده بالزروع والمياه وحدوده من حديثة الموصل إلى عبادان طولاً، ومن عذيب القادسية إلى حلوان عرضاً. فتحه المسلمون عنوة ، واقر عمر بن الخطاب أهله على أن يدافعوا عنه الخراج.
(الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص١٧٢-١٧٤ ).

سنوية[١] يدفعونها للمسلمين على أنهم أهل ذمة، وكتب لهم عهداً بذلك[٢].

وفي أوائل عام ١٣هـ بعث الصديق " رضي الله عنه " خالد بن الوليد مدداً للجيوش الإسلامية في الشام وأمره أن يخلف على العراق المثنى بن حارثة[٣]. فخرج خالد بن الوليد من العراق.

وفي منتصف عام ١٣ هـ توفي الصديق " رضي الله عنه " فخلفه عمر بن الخطاب " رضي الله عنه" فبدأت بذلك مرحلة جديدة من مراحل الفتح الإسلامي للعراق ، بدأها مهندس الفتوحات الإسلامية في العراق الفاروق "رضي الله عنه"، فوضع " رضي الله عنه" إستراتيجية عسكرية خاصة لفتح العراق، فأعد في أول أيام خلافته جيشاً لفتح العراق عين عليه أبا عبيد بن مسعود الثقفي[٤] وأمر المثنى بن حارثة بالسمع والطاعة له[٥].

(1) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٣٤٣-٣٤٦.

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٤٢-٢٤٣.

الدّينوري ،الأخبار الطوال ، ص٨٨ .

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٣٩٣.

(4) أبوعبيد الثقفي ، هو عبيد بن مسعود بن عمير بن عوف الثقفي ،صحابيً أسلم في عهد الرسول (صل الله عليه وسلم)وهو والد المختار بن أبي عبيد الثقفي،هو أول من انتدب للحرب عندما دعا لها الفاروق في اليوم الرابع من خلافته عام ١٣هـ، توفي في معركة الجسر . ( ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ٢ ،ص٢٩٧).

(5) خليفة بن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هيرة الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٢٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥١.

اعتمدت الإستراتيجية العسكرية الإسلامية عند الفاروق " رضي الله عنه" على ركنين أساسين هما:-

١- العقيدة العسكرية.

٢- التخطيط والإعداد العسكري.

**١/ العقيدة العسكرية:**

تعد العقيدة العسكرية الوجهة السياسية والعسكرية للدولة، فهي ركن هام من أركان الإستراتيجية بل هي الأساس الذي تقوم عليه، فهي تحدد الأسس العامة والمبادئ الرئيسة اللازمة لبناء الإستراتيجية العسكرية. فالعقيدة العسكرية تعالجها وتحددها أعلى قيادة سياسية عسكرية في الدولة، أما الإستراتيجية العسكرية فهي مجال النشاط العملي للقيادة العسكرية العليا[١].

كما تؤثر العقيدة العسكرية في قواعد الإعداد الحربي، وتطوير القوات المسلحة، ورفع الروح المعنوية للجيش، وفي التضحية والتفاني والدفاع عن الدين والوطن.

وقد طبق الفاروق " رضي الله عنه" العقيدة العسكرية في إستراتيجية لفتح العراق خير تطبيق، فإذا كانت الحرب في الإسلام تتسم بالرحمة والعدل والحق والإعداد العسكري بهدف نشر الإسلام ورد كيد الأعداء وإعلاء كلمة الله، فقد وضح ذلك جلياً في إستراتيجية عمر بن الخطاب " رضي الله عنه" فنراه عندما

(1) وليد محمد جرادات ، إستراتيجية الفتح الإسلامي، ص ٢١-٢٣.

اختار قائده سعد بن أبي وقاص[١] وأمّره على حرب العراق[٢] أوصاه، فقال له: " ياسعد ، سعد بني وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وصاحب رسول الله، فإن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ ولكنه يمحو السيئ بالحسن ، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته... فانظر الأمر الذي رأيت النبي " صلى الله عليه وسلم" عليه منذ بعث إلى أن فارقنا، فألزمه فإنه الأمر، هذه عظتي إياك إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك ، وكنت من الخاسرين"[٣].

كما أوصاه فقال: " إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كربه لا يخلص منه إلا الحق، فعود نفسك ومن معك الخير، واستفتح به. واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب

(1) سعد بن أبي وقاص ،هو أبو اسحاق سعد بن مالك أبو قاص بن أهيب بن عبد مناف بن مرة القرسي الزهري، اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة على يد الصديق " رضوان الله عليه" عارضت أمه إسلامه. أحد العشرة المبشرين بالجنة أول من رمى بسهم في سبيل الله عندما كان في سرية مع عبيده بن الحارث في السنة الأولى من الهجرة. شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة . دعا له الرسول " صلى الله عليه وسلم ": " اللهم استجب له إذا دعاك" توفي بالعقيق سنة خمس وخمسين وعمره خمس وسبعين سنة.( ابن هشام، أبو محمد
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري والمعافري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، جـ٢، ص٢٤٢؛ بيروت، (د. ت ) جـ٣، ص١٣٧).

(2) البلاذري، فتوح البلدان ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥، ١٣٩٣هـ، جـ٢،ص٣١٨.

(3) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٣؛ ابن اعثم: أبو محمد أحمد بن علي: الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ١، ص١٣٨.

معصيته، وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة..." (١)

ويلاحظ على هاتين الوصيتين العقيدة الإسلامية الخالصة، فعلى الرغم من أن الفاروق " رضي الله عنه" يوجه سعداً إلى العراق لخوض معركة حاسمة ضد الفرس الذين اجتمعت كلمتهم(٢) على يزدجر بن شهريار(٣) ، وبعد أن تحرج موقف المسلمين في العراق بعد توجه خالد بن الوليد إلى الشام، ونقض أهل السواد للعهود والمواثيق(٤) إلا أننا نجد القائد الأعلى للقوات المسلحة يوجه قائده العسكري وهو في طريقه لأداء مهمة عسكرية هامة وحاسمة يتوقف عليها مصير فتوحاته في العراق إلى التمسك بمبادئ الدين الإسلامي، وعقيدة الغراء، فيحثه على الصبر على المكاره، وخشية الله على كل حال، ولزوم طاعته واجتناب نواهيه ومعاصيه، والترغيب في الآخرة والعمل لها. فأي عقيدة عسكرية إسلامية هذه ! فكأن مهندس الفتوحات الإسلامية والقائد الأعلى للقوات المسلحة يختصر لقائده العقيدة العسكرية الإسلامية الخالصة في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ "(٥).

(1) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٣-٤٨٤.

(2) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٢٥٤ ؛ الدّينوري، الأخبار الطوال، ص٨٧.

(3) يزدجر بن شهريار ، توجه الفرس ملكاً عليهم سنة ١٢ هـ وهو ابن ٢٣ سنة، هزم الفرس في عهده من المسلمين هزائم متتالية ، قتل سنة إحدى وثلاثين هجرية.
الدينوري، الأخبار الطوال ص٨٦-٨٨؛ الأصفهاني، حمزة بن الحسين، تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ت)، ص٤٨-٤٩.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٠، ٣٥.

(5) سورة محمد ، آية ٧.

فأي إيمان ذلك وأي عقيدة عسكرية إستراتيجية إسلامية فهو لم يحثه على القتال، ولم يضع له الخطة العسكرية، ولم يوجهه لجهة معينة في العراق، غير التصريح له بأنه ولاه على حرب العراق.

ولعل ذلك ينم على مدى الإستراتيجية العسكرية التي يتمتع بها الفاروق "رضي الله عنه " فقد جعل أمر التعليمات والتوجيهات العسكرية أمراً مخفياً بينه وبين قائده حتى تتضح له الأمور، وتصله معلومات عن الفرس، وقد تبين لنا ذلك من خلال سير حملة سعد بن أبي وقاص والمراسلات التي جرت بينهما[1] أثناء سير الحملة وتقدمها، والمعلومات التي تصل للفاروق "رضي الله عنه " أولاً بأول من قائده ثم تتم دراستها وتحليلها من قبل الفاروق " رضي الله عنه" وتوجه قائده بما يلزم من توجيهات وخطط عسكرية استقبلها القائد وعمل على تنفيذها.

كما تجلت العقيدة العسكرية للفاروق " رضي الله عنه" وقوة إيمانه عندما رغب أن يتولى القيادة العسكرية بنفسه لنصر القوات الإسلامية في العراق، وإتمام الفتح، حتى نصحه مستشاروه[2] بتولية سعد بن أبي وقاص، وتواضعه عندما سار مع الحملة ورافقها منذ خروجها من المدينة حتى وصلت إلى الأعوص[3]، مما رفع من الروح المعنوية لجنده، وقوى من عزيمتهم للجهاد في سبيل الله.

كما رسخ الفاروق " رضي الله عنه " العقيدة العسكرية الإسلامية في قادته وجنده في العراق، فهاهو يحث قائده على التوكل على الله والاستعانة به عند كل

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٨، ٤٩١-٤٩٨ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٨-٣١٤.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨١.

(3) الأعوص، موضع قرب المدينة ، يبعد عنها قرابة السبع أميال . (البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ماستعجم، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ، ص١٧٣.

أمر قبل أن يخطط لسير قواته من شراف[١] نحو فارس[٢]. كما كتب إلى سعد بن أبي وقاص: " أما بعد، فتعاهد قلبك وجادة جندك بالموعظة والنية والحسبة، ومن غفل فليحدثهما، والصبر الصبر، فإن المعونة تأتي من الله على قدر النية، والأجر على قدر الحسبة، ... وأسألوا الله العافية، وأكثروا من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله ...) [٣].

من ذلك نرى أن العقيدة العسكرية الإسلامية تتميز بخصائص جعلتها أقدر من غيرها على الصمود والانتصار فهي عقيدة ثابتة مستقرة سليمة مبنية على العدل، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا برسالة الإسلام، فجوهر العقيدة العسكرية الإسلامية الجهاد في سبيل الله[٤] ونشر الإسلام، فالإيمان والعقيدة هما المحركان الأقوى لدفع الجيوش الإسلامية في العراق لما وصلوا إليه من انتصارات وفتوحات متوالية، اندحرت أمامها الإمبراطورية الفارسية.

وقد تجلت العقيدة العسكرية عند الفاروق " رضي الله عنه" واتضح هدفه العسكري من جهاده في العراق وهو الدعوة إلى الإسلام وإعلاء كلمة الله فمن رضا بذلك حفظ نفسه وماله وأهله وأصبح من المسلمين، وقد شدد الفاروق " رضي الله عنه" على ذلك في مكاتباته لقائده ، فقد كتب– لسعد عندما راسله يبين له استعداد

(1) شراف، تقع شمال واقصه تبعد عنها بميلين (ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٧٥.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١١.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩١.

(4) محمد جمال الدين محفوظ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص٤٩–٥٩.

رستم وزحفه على المسلمين – بقوله له: " لا يكربنك[١] ما يأتيك عنهم ولا ما يأتونك به، واستعن بالله وتوكل عليه، وابعث إليه[٢] من أهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه[٣]، فإن الله جاعل دعاءهم توهيناً[٤] لهم وفلجاً[٥] عليهم، واكتب إلي في كل يوم"[٦].

وقد التزم سعد بذلك وأرسل إلى يزدجر وفد على رأسهم النعمان بن مقرن[٧] يدعوه وقومه إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب، إلا أن يزدجر استهان بهم وسخر منهم[٨] فخرج الوفد من عنده فرحين مستبشرين بأن الله سيفتح عليهم بلاد يزدجر[٩].

---

(1) لا يكربنك، الكرب يعني الحزن والغم ، ولا يكربنك : لا يحزنك ولا يصيبك الغم من كثرتهم. ( إبراهيم أنس ،المعجم الوسيط، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ، جـ٢، ص٢٨١).

(2) يقصد ملك الفرس يزدجر بن شهريار.

(3) يقصد يدعونه إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب.

(4) توهيناً ،الوهن ، الضعف في العمل والأمر ، وتعنى هنا ضعفاً وتثبيطاً لمعنوياتهم . (ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٤٥٣).

(5) فلجاً، أي ظفراً وفوزاً (ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٣٤٧).

(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩٥؛
ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٨.

(7) النعمان بن مقرن، هو النعمان بن مقرن المزني، صاحب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قائد جيش المسلمين لفتح نهاوند استشهد فيها (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، جـ٢، ص٣٥٦-٣٥٨).

(8) البلاذري ،فتوح البلدان، ص٢٥٨ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٥.

(9) اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ، جـ٢، ص١٤٣؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩٦-٤٩٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٦.

كما حرص قادة سعد بن أبي وقاص على دعوة قائد الفرس إلى الإسلام فهذا زهير بن الحوية أمير المقدمات لسعد بن أبي وقاص يدعو رستم إلى الإسلام فطلب منه أن يبلغ سعداً ليرسل له رسولاً يفاوضه[١]، فأرسل له سعد رسلاً خيروه بين الإسلام أو الجزية أو الحرب ولا شيء غير ذلك فرفض ذلك[٢].

كل ذلك يدل على حرص الفاروق " رضي الله عنه " وقادته على العراق على دعوة ملك الفرس إلى الإسلام أو دفع الجزية وأن لم يقبل فالجهاد.

وقد حرصت العقيدة العسكرية الإسلامية عند الفاروق " رضي الله عنه" على سلامة الجند الإسلامي وتوفير كل سبل الراحة والسلامة والحماية، فنجده يوصي قائده في العراق فيقول له: " وأقم بمن معك في كل جمعة يوما وليلة، حتى تكون لهم راحة يحيون[٣] فيها أنفسهم، ويرمون[٤] أسلحتهم وأمتعتهم[٥]. فهو يوصيه أن يكون رحيماً بجنده، لا يشق عليهم في سيرهم لملاقاة العدو حتى يبلغوه وهم على استعداد للقتال. كما أوصاه أن يريح جنده يوماً وليلة كل أسبوع حتى يعدو ويصلحوا أسلحتهم وأمتعتهم.

---

(1) انظر تفضل ذلك عند البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٧ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٩٦-٤٩٨ ؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٢٠-٣٢٢.

(2) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٠٢هـ، ص٢٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩٦، ٥٠٥، ٥٠٧.

(3) يحيون، يرتاحون، أي يريحون أنفسهم ( إبراهيم أنس ، المعجم الوسيط ، جـ١، ص١٧٣) .

(4) يرمون ،يصلحون. (ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، جـ٢، ص٢٥١. مادة (رمم).

(5) ابن عبد ربه الأندلسي ،أحمد بن محمد بن عبدربه، العقد الفريد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣، جـ١، ص٩٢.

كما أوصاه بقوله: " ... وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم[١] مسيراً يتعبهم، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم، حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيم حامي الأنفس والكراع[٢]..... "[٣].

ولم تقتصر عقيدة الفاروق " رضي الله عنه" العسكرية الإسلامية على الجيش الإسلامي فحسب إنما شملت في عطفها واحترامها ورحمتها أهل الذمة في العراق، فقد وصى " رضي الله عنه " قائده سعد بقوله: ... ونح (يعني الجيش الإسلامي) منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة، فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه ، ولا يرزأ[٤] أحد من أهلها شيئاً، فإن لهم حرمة وذمة ابتليت بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها، فما صبروا لكم فتولوهم خيراً ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح ..." [٥].

أدرك الفاروق " رضي الله عنه " أن التخطيط السليم الصحيح يؤدي إلى نتائج إيجابية ناجحة ، فالتخطيط يعني التفكير المنظم الذي يسبق العمل، ويقوم على دقة المعلومات عن العدو وأحواله، وقدراته العسكرية ومخططاته. كما أدرك " رضي الله عنه" أن نجاح التخطيط يستدعي المعرفة التامة والشاملة بأحوال جنده وقادته وسلاحهم وكفاءتهم الفنية والقتالية وتدريباتهم.

(1) تجشمهم ، تكلفهم أمراً فيه مشقة ( ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص١٠٠).

(2) الكراع ،يعني الخيل والسلاح ( إبراهيم أنس: المعجم الوسيط، جـ٢، ص٢٨٣).

(3) ابن عبدربه الأندلسي ،العقد الفريد: جـ١، ٩٢-٩٣.

(4) يرزأ ، ما رزأ: أي ما أصاب من ماله ولا نقص منه يعني لا يصيبه بماله وولده (ابن منظور، لسان العرب، جـ١،ص٨٥).

(5) ابن عبدربه الأندلسي ،العقد الفريد ، جـ١، ص٩٣.

والتخطيط العسكري ينقسم إلى:

أ- التخطيط الإستراتيجي (الخطة العامة) [١].

ب- التخطيط التكتيكي (الخطة الخاصة) [٢]

أ- فالتخطيط الإستراتيجي يعني تحقيق الهدف الذي تحدده السياسة العليا للدولة[٣] والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه الفاروق " رضي الله عنه " هو نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله واستكمال فتح العراق.

ب-أما التخطيط التكتيكي: فهو يعني التدابير والترتيبات الخاصة بالقوات العسكرية وقيادتها، والعمليات العسكرية أثناء القتال[٤].

فإذا كانت الخطة الإستراتيجية هي فن إعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها ضمن إطار الإستراتيجية العامة لتحقيق الأهداف السياسية[٥]، فقد هدف الفاروق " رضي الله عنه " من إستراتيجيته العسكرية نشر الإسلام، واستكمال الفتح الإسلامي الذي بدأ في خلافة الصديق "رضي الله عنه" فبدأ بإعداد خطته العسكرية لفتح العراق، عندما أعلن التعبئة العامة في الجزيرة العربية وأرسل إلى جميع

(1) وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص٤٣.

(2) محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص٢٧-٣٠.

(3) بسام العسلي، فن الحرب في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين، دار الفكر، ط١، ١٩٧٤م، ص١٣ ؛ مجمد جمال الدين محفوظ ؛ المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص ٢٨-٢٩ ؛ وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتوحات العسكرية، ص٩-١٤.

(4) بسام العسلي، فن الحرب، ص١٤ ؛ محمد جمال الدين محفوظ؛ المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص٢٨-٢٩.

(5) أحمد داود سليمان ،نظريات الإستراتيجية العسكرية، (د. ت) ط١، ١٩٨٨م، ص٤٢.

الأطراف يطلب النجدة، فكتب لعماله. " لا تدعوا أحداً له سلاح أو فرس أو نجده أو رأي إلا انتخبتموه ثم وجهتموه إلي والعجل العجل[١] ".

كانت هذه التعبئة من قبل الفاروق " رضي الله عنه" بعد أن وصلته أخبار الجيوش في العراق من قائده المثنى تفيد بنقض أهل السواد للعهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين المسلمين، واستعانتهم بالفرس على المسلمين[٢].

فبدأ بوضع خطته العسكرية وصرح بما يشير إلى أنه سيتولى القيادة العسكرية بنفسه، والخروج إلى العراق عندما قال : " والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب"[٣]، فأشرف بنفسه على اجتماع النجدات التي بدأت تتوافد على المدينة بعد إعلانه التعبئة العامة، فاستخلف علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" على المدينة وخرج بهذه النجدات إلى مكان قريب منها يدعى صرار [٤] قبل أن تتوجه إلى العراق[٥].

فهذه الإستراتيجية تمثل حكمه الفاروق وقيادته العسكرية، فاعلان التعبئة والاستعداد للحرب لمنع الفرس من مهاجمة المسلمين تسمى " إستراتيجية الردع" التي تقوم على مهاجمة العدو والتصدي له، ونشر الإسلام وترك الحرية للناس في

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٢؛ ابن الأثير ؛ الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٨.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ٧، ص٣٠، ٣٥.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٨.

(4) صرار ، موضع على بعد ثلاث أميال من المدينة على طريق العراق. (ياقوت الحموي: معجم البلدان) جـ٣، ص٤٥٢).

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٩.

اختيار دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فإن فعلوا عصموا أنفسهم وأهليهم وأموالهم وكان الأمن والأمان لهم [١].

أما الإستراتيجية التكتيكية " الخاصة" فقد كان الفاروق " رضي الله عنه" يضع لكل معركة يخوضها المسلمون ما يناسبها من التخطيط وفقاً للزمان والمكان وإعداد الجيش وعتاده، فكان " رضي الله عنه" يتمتع بعقلية عسكرية فذة، يحرص في وضعه للخطة العسكرية على معرفة مكامن الضعف والقوة في صفوف العدو، فالقائد العبقري هو الذي يكون نشطاً في تفكيره فيما يعرض عليه من مواقف قتالية معقدة، فيعالجها معالجة تتناسب والموقف[٢].

وقد وضح ذلك جلياً في تخطيط عمر بن الخطاب " رضي الله عنه" لحملة سعد بن أبي وقاص ، فعندما جهز الفاروق " رضي الله عنه" الحملة اكتفى بتوديعها وتوصية قائدها بعدد من الوصايا، أما الخطة الحربية فلم يفصح عنها وتركها حتى تصله معلومات عن الفرس أولاً، وظروف سير الحملة ثانياً، لذا طلب من سعد عندما يصل إلى زرود[٣] يستريح فيها حتى تصله تعليمات جديدة من الخليفة، ثم كاتبه بالسير إلى شراف[٤] وأمده بالإمدادات[٥]، ثم تابع إرسال تعليماته لقائده حسب المعلومات التي تصله مما يدعم الحملة ، ويطور الخطة العسكرية لتحقيق النصر.

(1) محمد جمال الدين محفوظ ؛ المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص٨٢-٩٣.

(2) محمد ضاهروتر ؛ الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد " صلى الله عليه وسلم" دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧، ص٧١.

(3) زرود، تقع في منطقة رملية بين الثعلبية والخزيمية ، سميت زرود لابتلاعها المياه. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص١٥٦-١٥٧).

(4) ابن الأثي، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٦.

(5) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٧ ؛ ابن أعثم: الفتوح ، جـ١، ص١٣٨.

كانت خطة عمر تتطور كلما تقدم الجيش إلى الأمام وفق المعلومات الاستخبارية التي تصله من مخابراته العسكرية عن العدو مما يدل على ما يتمتع به مهندس الفتوحات الإسلامية في العراق من حنكة سياسية وإستراتيجية عسكرية في مجال التخطيط ، مكنته من قيادة وهندسة الفتح الإسلامي للعراق وهو في مركز القيادة في المدينة.

أما الإعداد العسكري: فيعني إعداد القوة من حيث:

١-الإعداد المعنوي للجيش: فالمجاهد المسلم يتمتع بمعنويات قوية، وإرادة صلبة صقلتها العقيدة العسكرية الإسلامية التي تدفعه نحو الهدف النبيل الذي يجاهد من أجله، مستمداً ذلك من قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"(١).

وقد حرص الفاروق " رضي الله عنه" على إعداد جيشه المتوجه لفتح العراق إعداداً معنوياً ووضح ذلك جلياً من خلال التوصيات التي كان يوصي بها الفاروق " رضي الله عنه" جنده لدعم الجانب المعنوي(٢).

(1) سورة التوبة ، آية ١١١ .

(2) انظر الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٣-٤٨٥.

٢-الإعداد المادي: الإعداد المادي يأتي في الأهمية بعد الإعداد المعنوي ويعني إعداد القوة، وقد اهتم الإسلام بهذا الجانب اهتمامًا كبيرًا قال تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"(١).

فالجهاد ومواجهة الأعداء يحتاج إلى إعداد العدة والتجهيز الكامل للجيش، وقد حرص الفاروق " رضي الله عنه" على ذلك أشد الحرص من ناحية إعداد الرجال والإمكانات الحربية اللازمة للجهاد والفتح. فكان جنده من أولئك الذين صدق إيمانهم، فنفروا إلى الجهاد موقنين أن الله معهم، وأن النصر منه تعالى، والموت عندهم أقصى غاية وأعذب أمنية(٢). ولا أدل على ذلك من وصف سعد بن أبي وقاص للجند الذين كانوا معه عندما انتصر في القادسية، فكتب للخليفة يبشره ويصف له حال الجند في المعركة وقتالهم وحرصهم على الشهادة وتعبدهم بتلاوة القرآن ليلاً إذا هدأ القتال بأصوات كأنها دوي النحل، عندما قال له: " ... وأصيب من المسلمين سعد بن عبيد القارئ(٣) وفلان وفلان، ورجال من المسلمين لا يعلمهم

(1) سورة الأنفال، آية ٦٠.

(2) محمد فرج ،العبقرية العسكرية في غزوات الرسول " صلى الله عليه وسلم" دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٣٤.

(3) سعد بن عبيد ،هو سعد بن عبيد القارئ الأنصاري، كان إماماً لمسجد قباء في عهد الرسول " صلى الله عليه وسلم" والصديق كان قارئاً للقرآن، وهو أحد الأربعة الذي جمعوا القرآن في عهد الرسول " صلى الله عليه وسلم" شهد بدراً والجسر والقادسية واستشهد بالقادسية.( ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت) جـ٢، ص٢٠٠.)

إلا الله فإنه بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن إذا جن الليل كدوي النحل وهم آساد في النهار لا تشبههم الأسود ولا يفضل منهم من بقي إلا بفضل الشهادة إن لم تكتب لهم " [١].

أما العتاد فقد كان الفاروق حريصاً على ذلك وكان من أولى اهتماماتهم فعندما أعلن التعبئة لفتح العراق كتب إلى عماله بجميع الأطراف: " ... لا تدعو أحداً له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأي إلا انتخبتموه ثم وجهتموه إلي"[٢] كما كان يمد قائده سعد بالإمدادات بين فترة وأخرى[٣].

فالعقيدة العسكرية والتخطيط والإعداد ركنان أساسيان من أركان الإستراتيجية العسكرية الإسلامية عند الفاروق " رضي الله عنه" ليس هذا فحسب بل تمثلان القاعدة الصلبة المتينة التي تقوم عليها الإستراتيجية العسكرية الإسلامية.

نهج الفاروق " رضي الله عنه " إستراتيجية عسكرية إسلامية خاصة لفتح العراق مكنته " بفضل من الله" من تحقيق النصر وهزيمة الفرس، وفتح العراق ومتابعة فتح فارس، والمتتبع للإستراتيجية العسكرية التي اتبعها الفاروق " رضي الله عنه" لفتح العراق منذ خروج قواته من المدينة حتى فتح نهاوند[٤] ( فتح الفتوح)

(1) ابن كثير: البداية والنهاية ، جـ٧، ص٤٦.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٨.

(3) انظر البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٥ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٦.

(4) نهاوند ، مدينة جنوب همدان بينهما أربعة عشر فرسخاً فتحها النعمان بن مقرن المزني، وسميت بفتح الفتوح.
سميت نهاوند لأنها وجدت كما هي، ويقال أنها من بناء نوح عليه السلام. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٣٦١-٣٦٢).

يدرك عظم هذه الإستراتيجية وإتقانها لفن الحرب والسلم والأمن العسكري والاستخباراتي، فهي لم تهمل شاردة ولا واردة في فن الحرب والسلم إلا واتبعتها وأخذت بها وأتقنتها.

ومن خلال استقراءنا للخطة العسكرية التي هندسها الفاروق "رضي الله عنه" لفتح العراق يمكن لنا أن نتبين إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه" العسكرية للفتح من خلال:

**١- إعداد الجيش وتدريبه:**

يعد إعداد الجيش بنوعية المعنوي والمادي في إستراتيجية الفاروق ركن من أركان الإستراتيجية، فإعداد الرجال يتطلب تعليمهم فنون القتال وتدريبهم عليه، فالتدريب من ضرورات إعداد القوة[١]. والتدريب يشمل إتقان استخدام الأسلحة، وإجادة الرمي والبراعة في استخدام الأرض للحماية، واختيار المواقع المناسبة، والتدريب الجيد المتقن يقوي من ثقة المجاهد بنفسه وسلاحه مما يرفع روحه المعنوية وينمي ارادته القتالية فيندفع لتحقيق النصر[٢]. وقد ظهر ذلك جلياً في جيش الفاروق " رضي الله عنه" حيث كان في عهده في تدريب دائم فجيش عمر يجري تدريباته بشكل حقيقي على جو المعركة وفي ظروف القتال[٣] وذلك لأن جيوشه كانت في جهاد دائم ، فلم تتوقف الفتوحات الإسلامية في عهده، مما جعل جيشه في تدريب دائم.

(1) محمد جمال الدين محفوظ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، ص٢٧١.

(2) أحمد محمد المؤمن ، التعبئة الجهادية في الإسلام، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٠٠.

(3) محمد ضاهر وتر ،الإدارة العسكرية في حرب الرسول " صلى الله عليه وسلم" ، ص ٢٥١.

ومن أهم المهارات التدريبية التي أتقنها جيش عمر " رضي الله عنه" مهارة التدريب البدني والقوة الجسمانية، مهارة الرماية والقنص، مهارة ركوب الخيل والفروسية[١]، لما للخيل من خير وبركة في اقتنائها، والعناية بها ورعايتها، واحتباسها في سبيل الله. فقد روى البخاري[٢] عن عروة بن الجعد، عن النبي " صلى الله عليه وسلم" قال: " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" والمراد بالخيل ما يتخذ للغزو بأن يقاتل عليه أو يربط لأجل ذلك[٣].

ومهارة الصبر والطاعة وتحمل الصعاب في سبيل الله، فقد روى مسلم[٤] في صحيحه عن أبي هريرة " رضي الله عنه" قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم": " من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، ثم مات، مات ميتة جاهلية..."

وقد كان جيش الفاروق " رضي الله عنه" المثل الأعلى في طاعة الله ورسوله " صلى الله عليه وسلم" وولى الأمر [٥]، وانتصارات الفاروق " رضي الله عنه" وفتوحاته العظيمة تثبت ذلك، وتؤكد مدى إعداده لجيشه لخوض المعارك،فما من معركة خاضها جيشه إلا ونظم الفاروق شؤونها، وأعد كل أمورها وجهز كل

(1) انظر، جمال يوسف الخلفات، بهاء الدين محمد أسعد ، العسكرية الإسلامية وقادتها العظام، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص٣٢-٣٦ ؛ محمود شيت خطاب: الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٨٩م، ص٤٨-٥٢.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخاري، دار الفكر، (د. ت) كتاب الجهاد والسير، جـ٣، ص١٠٤٧-٢٦٩٥.

(3) ابن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، جـ٦، ص٥٥.

(4) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، لبنان ، (د. ت)، جـ٣، ص١٤٧٦.

(5) أحمد محمد المومني، التعبئة الجهادية في الإسلام، ص٦٨.

متطلباتها، فكان يتولى بنفسه إعداد الإمدادات والإشراف على تجهيزها وتحركاتها[١]. فعندما هزم المسلمون في معركة الجسر[٢] واستشهد قائدها، أخذ يندب الناس إلى العراق مدداً للمثنى بن حارثة[٣] الذي تولى القيادة حتى أن الفاروق "رضي الله عنه" رفع الحظر[٤] عن أهل الردة وسمح لهم بالاشتراك في الجهاد وفتح العراق.

**٢- اختيار القادة :**

أولت إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه " العسكرية القيادة العسكرية جل اهتمامها وحرص " رضي الله عنه" في إستراتيجية على فن اختيار القائد، فكان أميناً على ذلك، فالأمانة في اختيار القادة هي الطريق السليم لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وأمانة الاختيار تعني استقامة الضمير وشجاعة الرأي، والتنزه عن اختيار غير الأكفاء[٥].

فإذا كان " رضي الله عنه" هو القائد الأعلى للجيوش الإسلامية ومهندس الفتح الإسلامي في العراق، والمشرف والمنفذ لهذا الفتح بمتابعته وتعليماته الدقيقة والثاقبة، فقد وفق " رضي الله عنه" في اختبار من يتولى القيادة العسكرية للفتح، وكان اختياره لقادة فتح العراق تنم عن أسس علمية حربية وإستراتيجية واعية،

(1) محمد فرج، المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي، ط٢، ( د. ت)، ص٢٤٥.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٤-٤٤٨ ؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٢٩٧-٢٩٨.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٤ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ جـ٢، ص٣٠٨ .

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣ ص٤٤٨ .

(5) محمد جمال الدين محفوظ ،المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية، ص٢٧٦.

وافق ثاقب، وثقة مقرونة بالإيمان وقوة العقيدة، فوضح من اختياره لقادته الإستراتيجية الفذة التي يتسم بها الفاروق "رضي الله عنه".

حرص في اختيار قادة فتح العراق على أن يتميزوا بصفات القائد التي تؤهلهم لتولي القيادة، وتحقيق النصر. فقد اختار أبوعبيد بن مسعود الثقفي[١] قائداً لقوات العراق ومدداً للمثنى بن حارثة الشيباني لما تمتع به من الجرأة والشجاعة والإقدام وسرعة الإجابة وأولويتها. فعندما ندب الفاروق "رضي الله عنه" الناس مع المثنى إلى أهل فارس ليلة وفاة الصديق " رضي الله عنه" لم ينتدب أحد من الناس في اليومين الأول والثاني والثالث، فقد كانت وجهة فارس من اكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم، لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأمم[٢]. وفي اليوم الرابع عاد فندب الناس للعراق فكان أول منتدب أبوعبيد بن مسعود الثقفي[٣] وسعد بن عبيد الأنصاري. فقيل لعمر "رضي الله عنه" أمر عليهم رجلاً من السابقين من المهاجرين والأنصار فقال: " لا والله لا أفعل... فأولى بالرياسة من سبق إلى الدفع، وأجاب إلى الدعاء! والله لا أؤمر عليها إلا أولهم انتداب" [٤]. ولم يكتف بذلك " رضي الله عنه" باختياره وتفضيله على السابقين من المهاجرين والأنصار، إنما نصحه بقوله: "انسمع من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) واشركهم في الأمر،

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٥ ؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٢٩٧.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٤ .

(3) المصدر نفسه والجزء، ص٤٤٥.

(4) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، جـ٢، ص٢٩٧.

ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين، فإنها الحرب، والحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث[١] الذي يعرف الفرصة والكف"[٢].

كما قال له: " إنه لم يمنعني أن أؤمر سليطاً إلا سرعته إلى الحرب، وفي التسرع إلى الحرب ضياع إلا عن بيان، والله لولا سرعته لأمرته، ولكن الحرب لا يصلحها إلا المكيث"[٣].

والفاروق " رضي الله عنه" يبين لنا سبب اختياره لقائده وتفضيله على غيره، مما يدل على حرصه على من يتولى القيادة، وعلى الصفات التي لابد أن يتصف بها من ينال شرف القيادة.

كما تميز إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه" العسكرية بسياسة فن التعامل مع قادة الجيش والجند، وحسن وفن الحوار معهم حتى يقنعهم بالوجه التي يريدها، فنراه يقنع جرير بن عبد الله البجلي[٤] وبنى بجيلة بالتوجه إلى العراق بدلاً من الشام التي كانوا يريدون التوجه إليها عندما سألهم: " أي الوجوه أحب إليكم" فقالوا: ( الشام أسلافنا بها) قال: " بل العراق، فإن أهل الشام قد قووا على عدوهم، وأهل الشام في كفاية"[٥].

كما أن الفاروق " رضي الله عنه" اعتمد في إستراتيجيته العسكرية لاختيار القادة على مبدأ المشاورة فكان يستشير الصحابة " رضوان الله عليهم" وكبار رجال

(1) المكيث ،الرزين ، الذي لا يعجل في أمره (ابن منظور ، لسان العرب، جـ٢، ص١٩١).

(2) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٥ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٢٩٧.

(3) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٥ ؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٢٩٧-٢٩٨.

(4) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٦٢.

(5) المصدر نفسه ، جـ٣، ص٤٦٢.

دولته فنراه عندما توافد عليه الناس بعد دعوته لهم للجهاد في العراق بعد هزيمة الجسر[١]، أراد أن يخرج بنفسه ويقود الجيش، فاستشار مستشاريه من الصحابة " رضوان الله عليهم" فأشاروا عليه أن يبعث رجلاً من الصحابة، فأخذ بمشورتهم وعين سعد بن أبي وقاص أميراً وقائداً للجيش[٢].

وقد وفق " رضي الله عنه" في اختيار سعد بن أبي وقاص خال رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وأول من رمى سهم في الإسلام، والذي قاد معركة القادسية التي مهدت لزوال ملك الفرس[٣].

كما أن سعد بن أبي وقاص كان يتمتع بصفات القائد القادر على قيادة الجيش، واتخاذ القرار الصحيح، والشجاعة في تنفيذه، كما يتمتع بالإقدام وإنجاز الأمور مع الحزم والتصميم على النجاح، كما مكنته. قدرته العقلية من تقدير الموقف الحربي تقديراً سليماً، والخروج منه بنتائج إيجابية تعتمد على دراسة وتحليل المعلومات التي تصل إليه عن عدوه [٤]. كما عرف عنه ثقته بقادته ورجاله واعتماده عليهم[٥]، خاصة بعد أن أحسن اختيار معاونيه وتوجيههم[٦] وشاركهم في التخطيط والتفكير والمناقشة وإبداء الرأي، فمنحهم بذلك حرية التفكير، واستخدام العقل والتعبير عن الرأي، وحل المشكلات بطرق حربية علمية سليمة.

كما كانت علاقة سعد بالفاروق " رضي الله عنه" دائمة ، يزوده بأخبار

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٠٨.
(2) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨١.
(3) محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية، ص ٢٧٢.
(4) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩١-٤٩٤.
(5) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٨-٨١٩.
(6) الدينوري ، الأخبار الطوال، ص٩٦.

الحملة أول بأول[١]، مما مكن القائد الاعلى من توجيه جيوشه توجيهاً دقيقاً مبنياً على معلومات سياسية وعسكرية عن عدوه، كما مكنه من سرعة تزويده وإمداده بما يحتاجه من العدة والعتاد والمؤمن [٢].

**٣- إستراتيجية المتابعة لتنفيذ الخطة:**

وهي إستراتيجية اعتمد عليها الفاروق " رضي الله عنه" وطبقها في حربة مع الفرس، فعندما وجه قواته لفتح العراق، واختار قائده وأعد ما تحتاجه هذه الحملة من رجال وعتاد ومؤن -ولحرصه على سلامة جنده وقادته، وتحقيق النجاح لهذه الحملة الهامة- اعتمد إستراتيجية المتابعة لتنفيذ الخطة، فعمل على متابعة هذه الحملة والإشراف عليها وتوجيهها خطوة بخطوة منذ مغادرتها المدينة حتى تم لها فتح نهاوند، حتى خيل لنا ونحن نتابع سير الحملة أن الفاروق " رضي الله عنه" أحد جنودها الذين خرجوا معها. فقد أشرف بنفسه على تعبئة الجيوش التي جاءت إلى المدينة بعد أن كاتب عماله باستعجالها[٣]، ثم خرج معها إلى صرار قبل انطلاقها إلى العراق[٤]، ثم أمر سعد بن أبي وقاص[٥] الذي كان ينتظره بصرار قرب

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، جـ٢، ص٣٢٣.

(2) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٩٤؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ٢، ص٣٢٠.

(3) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٤-٤٤٥.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١١ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٥.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٥؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ٢، ص٣١٨.

المدينة[١]. ثم تحرك الجيش بقيادة سعد يرافقه الخليفة إلى الأعوص. وبعد أن اطمأن على جيشه عاد إلى المدينة وتوجه الجيش إلى زرود. وقد أوصى قائده بالراحة فيها حتى تصله معلومات جديدة من الخليفة، كما أمره أن يفرق جنده في نواحيها، ثم وصلت تعليمات الخليفة إلى قائده بزورد كي يتقدم إلى الأمام تجاه شراف[٢]. وأرسل له مدداً بقيادة الأشعث بن قيس[٣]. فالخليفة بذلك يتابع الحملة ويوجهها حسب مستجدات الظروف، مما يدعم الحماية لها.

وبعد مغادرة الحملة زرود يبعث الخليفة بتعليمات جديدة إلى قائده تضيف حلقة جديدة من حلقات الخطة الإستراتيجية يأمره فيها بأن يرسل فرقة من جيشه إلى فرج الهند " الأبلة" [٤] على فم الخليج لحماية الجيش من أي هجوم عليه من الخلف[٥]، فنفذ سعد ذلك بإرسال المغيرة بن شعبه[٦] إلى غضى[٧] للمراقبة

(1) البلاذري ، فتوح البلدان، ص٢٥٥.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ، ص٣١١، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٦.

(3) الأشعث بن قيس، هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندي، قاتل في اليرموك والقادسية، توفي في الكوفة سنة ٤٠ من الهجرة (الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص٣٧-٤٣).

(4) الأبله، مدينة صغيرة ، خصبة، تقع على شاطئ التقاء دجلة مع الفرات . (الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر الحيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، ص٥٧).

(5) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٧.

(6) المغيرة بن شعبه، هو المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، من كبار الصحابة " رضوان الله عليهم" اسلم في السنة الخامسة من الهجرة، شهد الأحزاب، شارك في حرب المرتدين في اليمامة، شارك في فتوح الشام والعراق تولى البصرة لعمر بن الخطاب " رضي الله عنه". (الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٢١).

(7) ضى ، موضع غرب البصرة . (ياقوت ، معجم البلدان، جـ٤، ص٢٣٤).

والحماية. ثم قام سعد في الثعلبية[١] لمدة ثلاث شهور، تصله خلالها الإمدادات تباعاً حتى دخلت سنة ١٥هـ فغادرها إلى العذيب[٢]، في طريقه إلى القادسية[٣] فأقام بشراف قبيل العذيب وكاتب الخليفة يبلغه بذلك.

ونلاحظ مدى متابعة الخليفة " رضي الله عنه" للحملة وتوجيهها بالخطة العسكرية، كما نلاحظ أن الخطة أجزاء وحلقات يكمل بعضها بعضاً تتطور حسب مستجدات الحملة وظروفها.

وقبل مغادرة الحملة شراف نحو القادسية وصلت سعد توجيهات الخليفة بتنظيم الجيش، وتعبئته استعداداً لخوض المعركة، وأن يبقى على صلة بالخليفة يزوده بالأخبار أولاً بأول وخاصة أخبار الفرس[٤].

ثم بقى سعد على أهبة الاستعداد للسير إلى القادسية حالما يأذن الفاروق "رضي الله عنه" بذلك، وعندما وصله كتاب الخليفة[٥] بالسير إلى القادسية وفيه الكثير من التوجيهات والإرشادات التي تنم على مدى ما يتمتع به الفاروق " رضي الله عنه" من خبرة عسكرية ودراية بأحوال الجيش، وأرض المعركة، وكأنه معهم. فكان مما قاله: " ... اعلم فيما لديك أنك تقدم على أمة عدوهم كثير وعدتهم فاضلة

(1) الثعلبية، من منازل طريق مكة من الكوفة، (ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ص٩١).

(2) العذيب ، موضع غرب القادسية بحوالي أربعة أميال، (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٤، ص١٠٤).

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥٥.

(4) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٨-٤٨٩ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٣.

(5) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٩ .

وبأسهم شديد، وعلى بلد منيع وإن كان سهلاً كـؤودا[١] لبحـوره [٢] وفيوضـه[٣] ودآوئه[٤] إلا أن توافقوا غيضاً من فيض[٥]، وإذا لقيتم القوم أو أحد منهم فابدؤوهم الشد والضرب...) [٦].

وهذا الكتاب يضيف حلقة جديدة من حلقات الخطة والمتابعة التي رسـمها القائد الأعلى لقائده في الميدان. وقد كانت هذه التعليمات محل اهتمام وتنفيذ من قبل سعد.

**٤- إستراتيجية الإغارة والمباغتة:-**

إستراتيجية الإغارة والمباغتة مـن الاسـتراتيجيات العـسكرية المربكـة للتخطيط ، وتؤدي إلى شل التفكير. ولأهمية هذه الإستراتيجية وأثرها في إربـاك الخطط وشل التفكير، فقد حذر الفاروق منها وذلك أثناء متابعته لسير حملته لفـتح العراق وتوجيهه لها، فقد أوصى قائده سعد بن أبي وقاص وهو في طريقـه إلـى زرود أن يفرق جنده في نواحيها فلا يجمعهم[٧] فيها خوفاً عليهم مباغتة العدو لهـم وهم على غير استعداد.

وبعد رحيل قائده من زرود كتب إليه كتاباً جاء فيه " ابعث إلى فرج الهنـد

(1) كؤود ، بلاد شاقة . ( إبراهيم أنس ، المعجم الوسيط ، جـ٢، ص٧٧١).
(2) لبحوره، أي المياه والأنهار والمستنقعات.
(3) فيوضه، المياه الفائضة . ( إبراهيم أنس ، المعجم الوسيط، جـ٢،٧٠٨).
(4) دآوئه ، يعني بلاد شديدة الظلمة.
(5) غيض من فيض ، قليل من كثير.
(6) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩١.
(7) المصدر نفسه، جـ٣، ص٤٩١.

رجلاً ترضاه يكون بحياله ويكون ردءاً[١] لك من شيء إن أتاك من تلك التخـــوم[٢] فهو بذلك يحذره من مباغتة العدو له ويأمره أن يرسل فرقة من جيشه تحمي ظهره من طعنة العدو.

ولمعرفة قادة الجيش الإسلامي بأهمية هذه الإستراتيجية وآثارها فقد طبقوها لغايات عدة منها التموينية والحربية، عندما قاموا بغارات تموينية لسد حاجة الجيش من المؤن كيوم الأبقار ويوم الحيتان[٣] والتي أقضت مضاجع الأهالي في ضـــياع الفرس القريبة من مواقع الجيش الإسلامي[٤].

وهدف المسلمون من هذه الغارات استنزاف طاقة العدو وإرباك مخططاته، والضغط على الأهالي لإضعاف قدرتهم على تحمل الحرب وآثارها ومعاناتها[٥] مما يضغط على الساسة والقادة العسكريين ويربك مخططاتهم.

**٥- إستراتيجية المناورة :**

من خلال إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه" وتخطيطه لفـــتح العـــراق برزت لنا إستراتيجية المناورة في تخطيطه، فعندما كتب له المثنى يبلغـــه بتجمـــع الفرس لقتال المسلمين كاتبه عمر بقوله: " تنح إلى البر وادع من يليك وأقم مـــنهم قريباً على حدود أرضك وأرضهم حتى يأتيك أمري"[٦].

(1) ردءاً ، معيناً وناصراً. ( إبراهيم أنس ، المعجم الوسيط ، جـــ١، ص٣٣٧).
(2) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـــ٣، ٤٨٧ .
(3) انظر المصدر نفسه ، جـــ٣، ص٤٩٤-٤٩٥.
(4) ياسين سويد ، الفن العسكرية أصوله ومصادره، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنـــان، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م، ص٢٧٤.
(5) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـــ٣، ص٤٩٤.
(6) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـــ٣، ص٤٨.

وعندما نزل سعد أثناء سير حملته إلى العراق بشراف كتب لـــه الفـــاروق "رضي الله عنه": " إذا انتهيت إلى القادسية... فتكون مساك على أنقابهـــا ويكـــون الناس بين الحجر والمدد ثم ألزم مكانك فلا تبرحه. فـــإن انـــتم صـــبرتم لعـــدوكم واحتسبتم لقتاله ونويتم الأمانة، رجوت أن تنصروا عليهم... وإن تكن الآخر كـــان الحجر في أدباركم فانصرفتم من أدنى مدره من أرضهم إلـــى أدنـــى حجـــر مـــن أرضكم...) [١].

من هذه المكاتبات وضحت إستراتيجية المناورة التي خطها الفاروق" رضي الله عنه" لقادته في العراق والتي تقوم على قتال العدو على حدود أرضه، واختيـــار أرض ومكان المعركة " القادسية" واستدراج العدو إليه والتشديد على عـــدم تـــرك الموقع[٢].

وقد تبين مدى أهمية هذه الإستراتيجية المنـــاورة، وبعـــد نظـــر الخليفـــة، وحرصه على جيشه و عدم تعريضهم للخطر والمغامرة. فالقادســـية ذات موقـــع إستراتيجي هام فهو أقرب ما يكون من أرض العرب، فالصحراء خلفهم، مما يسهل عليهم الانسحاب إليها إذا لزم الأمر، أما الفرس فيمتنع علـــيهم ذلـــك لأن الأنهـــار والمستنقعات خلفهم مما يصعب عليهم الأمر في حال هزيمتهم.

وكان لنجاح إستراتيجية المناورة[٣] عدة أمور منها:

١- معرفة الفاروق " رضي الله عنه" بأوضاع العدو واستعداداته.

٢- قادته العسكريين وما تميزوا به من قوة إيمان وإخلاص وكفـــاءة فـــي القيادة.

(1) المصدر نفسه والجزء، ص٤٩١.

(2) ياسين سويد ،الفن العسكري الإسلامي، ص٢٤٦.

(3) وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص٥٧.

٣- قدرة الفاروق على حشد جيوشه وتجميعها حال الحاجة لها كما حدث عندما استدعى قوات العراق التي كانت بالشام.

٤-سرعة اتخاذ القرارات الحاسمة وإتقان تنفيذها من قبل القادة.

٥- الدراسة الجيدة لجغرافية المكان، مما أسهم في تجاوز العوائق الجغرافية بل وإخضاعها لصالحهم وحرمان العدو من استغلالها ضد المسلمين، أو لصالحه.

وكان لنجاح هذه الإستراتيجية أفعال [١]سبقتها ومهدت لها وأسهمت في نجاحها منها:-

أ- المفاجأة: اعتمد الفاروق في إستراتيجية عنصر المفاجأة مما حير الفرس وأربك تخطيطهم وشل تفكيرهم، وذلك عندما فاجأهم بسرعة حشده للجيوش -عندما احتاجها للفتح -ليلة وفاة الصديق " رضي الله عنه"[٢] . وسرعة حشده لها وتجهيزها، وتغيير إستراتيجيتها بعد هزيمة الجسر، مما كان له أثر في إرباك الفرس وشل تفكيرهم.

قدرة قوات الفاروق في التغلب على العوائق الجغرافية التي تشكل ملجأ للخصم، فقد تمكن سعد من عبور نهر دجلة لمطاردة الفرس دون استخدام السفن.

ب- التهديد: نعنى به الوعد الصادق المدعوم بالقوة وقد تمثل ذلك في إستراتيجية عمر " رضي الله عنه" مما كان له أثر في نجاح إستراتيجية " المناورة"

(1) المرجع نفسه، ص٥٨.

(2) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٤٤.

ونشر الرعب في قلوب الفرس، وليس أدل على ذلك التحدي الـذي وجهـه عمـر للفرس بقوله: " والله لأضربن ملوك الفرس بملوك العرب"[١].

في المقابل فشلت تهديدات الفرس في التأثير علـى المـسلمين وأضـعاف عزيمتهم، فعندما هدد رستم قائد الفرس المسلمين بقوله " والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غداً حتى نقتلكم أجمعين"[٢] فلم تفت هذه التهديدات مـن عـضد الجـيش الإسلامي بل لم يلتفت لها.

ج-المطاردة والإنهاك: اعتمدت إستراتيجية الفاروق " رضـي الله عنـه" على إنهاك الفرس، وذلك بمتابعته وقتاله حتى أنهك وأرهق واستنزف قواه الماديـة والمعنوية[٣] وقد تابعت قوات المسلمين الفرس ولم تتح لهم فرصة التقاط الأنفاس ، فكانت وصية عمر لقائدة سعد: " فإذا لقيتم العدو فابدؤهم بالشد والضرب..." [٤].

وعندما انتصر المسلمون في القادسية استمروا في مطاردة الفـرس حتـى فتحوا المدائن[٥] عملاً بوصية الفاروق " رضي الله عنه" عندما قال لـسعد: " فـإن منحك الله أدبارهم يعني بعد القادسية فلا تنزع عنهم حتى تقحم عليهم المدائن فإنـه خرابها إن شاء الله" [٦].

(1) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٧.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٧.

(3) وليد محمد جرادات، إستراتيجية الفتح الإسلامي، ص٦٢ .

(4) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٨٠.

(5) المدائن ، مدينة قديمة، كانت سكن كسرى، وبها إيوانه، تقع شمال شرقي بغداد، تبعد عنهـا بما يقرب من ٤٠ كيلومتراً يقع فيها إيوان كسرى. ( ابن حوقل، أبو القاسـم محمـد بـن علـي الموصلي الحوقلي، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ت) ، ص٢١٩).

(6) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ٤٩٢.

كما لم تمنع سعد بن أبي وقاص العوائق الطبيعية من مطاردة الفرس عبر نهري دجلة والفرات دون أن تعوقه قله السفن[١].

فالمناورة عند الفاروق هي انتهاز الفرص السانحة والمسارعة في اتخاذ القرار المناسب، وقد ترجمها في رده على عدم تأمير قيس بن سليط الأنصاري على جيش العراق بعد توجه خالد بن الوليد للشام بقوله: " إنه لم يمنعني أن أؤمر سليطا إلا سرعته إلى الحرب وفي التسرع إلى الحرب ضياع إلا عن بيان، والله لولا سرعته لأمرته "[٢].

**٦-دراسة طبغرافية[٣] أرض المعركة:**

بلغ من شدة رغبة الفاروق " رضي الله عنه" في اتقان إستراتيجية العسكرية ودقتها أن يعاين جغرافية الأرض التى تخوض جيوشه الحرب عليها . فهل تمكن من ذلك ؟ وهل أمكن لقائده في العراق أن يمده بمعلومات عن طبغرافية أرض المعركة ؟ ومن المرجح أن الفاروق تمكن من ذلك . تجلى هذا من مكاتبته لقائده بقوله: " صف لنا منازل المسلمين والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها واجعلني من أمركم على الجليّة ...[٤]) [٥]. فهو بذلك الكتاب يطلب من قائده وصفاً دقيقاً لموقع جيشه وجيش عدوه " كأني أنظر إليها" لأن معاينة المكان تتيح له

(1) وليد محمد جرادات ،إستراتيجية الفتح الإسلامي، ص٦٤.

(2) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٤٤٥.

(3) هي دراسة الوضع العام لأي منطقة من الناحية الاقتصادية أو الجغرافية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية . والطبغرافية العسكرية ، هي دراسة الوضع الجغرافي لمنطقة يحتمل نشوب الحرب فيها.

(4) الجليه ،الوضوح ( إبراهيم أنس ،المعجم الوسيط ، جـ١، ١٣٢).

(5) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩١.

إتقان الخطة وإصدار التعليمات العسكرية والتخطيط لما بعد هذه المعركة تيقنا منه أن الحرب ستستمر حتى يفتح الله على المسلمين عاصمة الفرس مما يجعله يمهد للتخطيط المستقبلي عن علم ومعرفة ويقين.

وجاء رد قائده سريعاً بوصف دقيق وشامل لأرض المعركة كأن الفاروق يعاينها بنفسه بقوله: " إن القادسية بين الخندق[١] والعتيق[٢] وأن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف[٣] لاح[٤] إلى الحيرة[٥] بين طريقين فأما أحدهما فعلى الظهر[٦]، وأما الآخر فعلى شاطي نهر يدعى الحضوض[٧] يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق[٨] والحيرة، وأن ما عن يمين القادسية إلى الولجة[٩] فيض من

(1) الخندق ، هو خندق سايور ذو الاكتاف، حفر خوفاً من العرب شمال الحيرة. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، ص٤٤٨.

(2) العتيق، نهر متفرع من الفرات قرب مدينة هيت. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤، ص٢٧٤).

(3) جوف:

(4) لاح: اتجه.

(5) الحيرة ، بلدة قديمة على ساحل البحر قرب الكوفة على ثلاثة أميال منها. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٣٢٨).

(6) الظهر، طريق البر، فما غلظ وارتفع من الأرض. (إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، جـ٢، ص٥٧٨).

(7) الحضوض ، نهر بين الحيرة والقادسية. (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جت٢، ص٣١٤).

(8) الخورنق، قصر بالقرب من الحيرة، بناه سنمار للنعمان بين امرئ القيس. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٤٥٨).

(9) الولجه، موضع بكسكر مما يلي البر، هزم فيه خالد بن الوليد جيش للفرس في صفر سنة ١٢هـ (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٥، ص٤٤١).

فياض مياههم(١).

ومن هذه المعاينة لمسرح العمليات تمكن الفاروق " رضي الله عنه" من تزويد قائده بالتعليمات واتخاذ القرار المناسب، فطلب منه أن يبقى مكانه، وإذا انتصر يواصل جهاده حتى يقتحم عليهم عاصمتهم المدائن.

ويبدو أن جهل المسلمين ببعض الأراضي وعدم استطلاعها ومعرفتهم بها من الاسباب التى جعلت الفاروق لايسمح لقواته بمتابعة الفتوحات فيها حرصًا منه على ارواح قوادة وجنده،حتى يتم استطلاعها ودراسة طبغرافيتها .

كما بلغ من حرصه على استطلاع أرض العدو توجيهه لقادته العسكريين بإتخاذ الادلاء ذوي الخبرة والمعرفة بالأرض ومسالكها وطرقها،على أن يكونوا من العرب أو من أهل البلد الذين يطمئن إلى نصحهم وصدقهم ودقة معلوماتهم،وضح ذلك من مكاتبته لقائده "... وإذا وطئت أدنى أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم... وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه... وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع،وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم ومرافقهم. وتتبع الطلائع عورتهم، وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك... (٢) "

فهو بذلك يؤكد على أهمية الطلائع والعيون ويشدد على أن يكونوا من أهل البأس والشدة ، كما يحث قائده على الا يتعجل في قتال العدو قبل أن يبصر عورته ويعرف أرضه كمعرفة أهلها لها.

(1) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩١.

(2) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، جـ١، ص٩٢ـ٩٣ .

**٧- إستراتيجية تنظيم الجيش:**

عمل الفاروق " رضي الله عنه" على تنظيم الجيش لجهاد الفرس فكتب لقائده : " إذا جاءك كتابي هذا فعشره الناس وعرف[١] عليهم وأمّر على أجنادهم[٢] وعبهم[٣]، ومد رؤساء المسلمين فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود ، ثم وجههم إلى أصحابهم وواعدهم القادسية، وأضمم إليك المغيرة بين شعبه في خيله، واكتب إلى بالذي يستقر عليه أمرهم[٤] ".

فنفذ سعد ما ورد في كتاب الخليفة، فبعث إلى المغيرة وانضم إليه، وإلى رؤساء القبائل فاتوه، فقدر الناس وعبأهم بشراف وأمر أمراء الأجناد، وعرف العرفاء، وعرف على كل عشرة رجلاً، وأمر على الرايات رجال من أهل السابقة و عشر الناس وأمر على الأعشار، وولى على الحروب رجال على مقدماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وطلائعها ورجالها وركابها. وجعل خالد بن عرفطه نائباً له[٥]. واستعد للسير إلى القادسية عندما يأذن له الخليفة بذلك. كما أمده الخليفة بالأطباء[٦] وكتب الفاروق إلى قائده بالشام بإرسال جند العراق الذين أتو مع خالد بن الوليد فالتحقوا بسعد في اليوم الثاني من المعركة.

---

(1) عرف، جعل عليهم عرفاء يديرون أمورهم ( إبراهيم أنس ، المعجم الوسيط)، جـ٢، ص٥٩٥.

(2) أمر على أجنادهم ،أجعل عليهم أمراء.

(3) عبهم ،أجعلهم على تعبئة.

(4) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٨٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٧.

(5) المسعودي ، مروج الذهب، جـ٢، ص٣٤٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٨.

(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ٤٨٧.

**المخابرات[1] العسكرية:**

اهتمت إستراتيجية عمر بن الخطاب " رضي الله عنه" بالمخابرات العسكرية،ووضح ذلك جلياً في تخطيطه لفتح العراق، فقد التفت لهذا الجانب وأوله اهتمامه والعناية به، فكان من توجيهاته لقائده لفتح العراق العناية بهذا الجانب فقد جاء في مكاتباته له: "... وإذا وطئت أدنى أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم، وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من نطمئن إلى نصحه وصدقه... وأجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة مالم يستكرهك قتال، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله، وتعرف الأرض كلها..." [2].

فعمر بكتابه هذا أدرك أن أول العمل في الحرب ورأس التدبير فيها إلا يظهر عدوك على عورتك ولا تستر عنك عوراته، ولن يتم ذلك إلا مع شدة الحذر، وكتمان السر، ولن تعرفه من عدوك إلا مع التيقظ والتلطف واذكاء العيون والجواسيس[3].

(1) المخابرات ، هو التخابر لنقل المعلومات القيمة والتي تكون على درجة كبيرة من الأهمية بين شخص وآخر، وبين مركز وآخر. وهي مجموعة من الأجهزة والتشكيلات والوسائل المستخدمة لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالعدو وتحليلها. (انظر، سعيد الجزائر، المخابرات والعالم، دار الجيل، ط١، ١٩٩١م، جـ١، ص١٠؛ هيثم الأيوبي ؛ المؤسسة العسكرية، دار النشر ، بيروت، ط١، ١٩٨١م، جـ١، ص٦٢.

(2) ابن عبدربه الأندلسي ،العقد الفريد، جـ١، ص٩٢-٩٣.

(3) الهرثمي ،أبوسعيد الشعراني ، مختصر سياسة الحروب، تحقيق عبد الرؤوف عون، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤م، ص١٩.

وقد عمل سعد بهذه التعليمات استكمالاً للخطة العسكرية لفتح العراق، فأرسل طليحة بن خويلد[١] لجمع معلومات عن جيش رستم، فاخترق معسكر الفرس واستطلع أخبارهم، وأسرى أحد الجنود، وأحضره لسعد لاستجوابه[٢]، واستطلاع أخبار الفرس منه[٣]، ولزيادة حرص الفاروق وإدراكه لأهمية أخبار الفرس لم يكتف بهذه المعلومات فأرسل العديد من رجاله لاستطلاع أخبار العدو منهم قيس بن هبيرة الأسدي وهذا العمل من قبل سعد خدم ودعم الخطة العسكرية التي خطط لها الفاروق "رضي الله عنه" حيث تمكن سعد من معرفة أخبار الفرس، وتلمس نقاط ضعفهم وطرق إمداداتهم وعدد قواتهم.

كما سار على نهجه وسياسته الاستخبارية القائد النعمان بن مقرن، الذي شكل خلية من المخابرات مكونة من ثلاثة أشخاص مما عرف عنهم البراعة في اختراق صفوف الأعداء وجمع أدق التفاصيل عنه، وكان على رأسهم طليحة بن خويلد ، الذي زود النعمان بمعلومات وافية عن الفرس، وعن الطريق المؤدي إلى نهاوند مما مكن جيش المسلمين من مواصلة سيرهم وهم على بينه من أمرهم آمنين من مفاجآت العدو وكمائنهم[٤].

(1) طليحة بن خويلد ،هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه، شهد القادسية واستشهد في نهاونده (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ١، ص٣١٦-٣١٧.)

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣،ص ٥١٣-٥١٤.

(3) اسلم وحسن إسلامه ولازم طلحه وكان معه في كل مغازيه (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ٣،ص ٥١٤).

(4) سلامة محمد الهرفي، المخابرات في الدولة الإسلامية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٦٤م، ص١٢٤ـ١٢٥.

وقد مكنت هذه المخابرات قادة الجيش الإسلامي في العـراق مـن إمـداد الفاروق "رضي الله عنه" بمعلومات وافية عن الفرس وقواتهم وإمداداتهم وأحـوال بلادهم، ومسرح عملياتهم العسكرية، مما سهل للفاروق "رضي الله عنـه" وضـع الخطة العسكرية لقادته.

وقد حرص " رضي الله عنه" على العناية بالبريد عناية خاصة[١] مما سهل لقادته من سرعة إرسال المعلومات وليس أدل على ذلك من قول الفاروق "رضي الله عنه" لسعد في إحدى مكاتباته "... واكتب لي في كل يوم"[٢] مما يدل علـى أن المراسلات بينهم كانت يومية. وهذا ما لاحظناه خلال المكاتبات التي تمـت بـين الفاروق وقائده في العراق مما سرع وصول المعلومة إلى الخليفـة ثـم رده فعـل الخليفة على هذه المعلومات بدراستها وتحليلها واتخاذ القرار المناسب على شـكل أوامر لقائده [٣]

نتج عن هذه الإستراتيجية العسكرية للفاروق " رضي الله عنه" هزيمة الفرس وانتصار المسلمين في معركة القادسية بعد أن دارت الحرب بين الطرفين أربعـة أيام، وهذا مثل الجزء الأول من خطة الفاروق العسكرية في العراق والتي مهـدت لفتح العراق، أما الجزء الثاني من الخطة العسكرية فكان اقتحام المدائن، وفتحهـا ،

(1) الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عيدوس، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى الـسقا وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي،ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص١٦-١٧.

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٣، ص٤٩٢ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣١٥؛ ابن كثير ،البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٨.

(3) بسام العسلي ، فن الحرب، ص٤٣.

فتم ذلك لسعد بن أبي وقاص، بعد إتباع إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه " فبعد انتصار القادسية عبأ سعد جيشه وخطب فيهم خطبة حثهم فيها على اقتحام نهر دجلة وراء الفرس فوافقوا جميعاً[١] فدخلوها دون قتال[٢] وغنموا ما فيها من غنائم [٣]. وبعد هزيمة الفرس في المدائن تجمعوا في جلولاء [٤] في حين كان يزدجر يمدهم بالعدة والعتاد والرجال[٥]. فأمر الفاروق قائده بإرسال حملة لمطاردتهم [٦]، فتمت محاصرتهم وقتالهم في جلولاء وهزيمتهم وقتل عدد كبير منهم [٧]ثم طاردت القوات الإسلامية الفرس حتى حلوان[٨] فاستسلم أهلها وقبلوا بدفع الجزية[٩].

وقد لاحظنا من خلال هذه المتابعة للقوات الإسلامية أن الفاروق " رضي الله عنه" قد عين سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً للقوات الإسلامية في العراق، وطلب منه

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ٧، ص٦٤.

(2) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص١٣٣.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٢-٢٦٣؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة ، بيروت، (د. ت)، جـ١، ص١٦١؛ ابن كثير ،البداية والنهاية، جـ٧، ص٦٤.

(4) جلولاء ، مدينة في طريق خراسان، تبعد عن خانقين حوالي سبع فراسح، سميت حلولاء لكثرة قتل الفرس فيها من قبل المسلمين (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٢، ص١٨١).

(5) الدينوري ، الأخبار الطوال، ص٩٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٦٢.

(6) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص١٣٦.

(7) البلاذري ، فتوح البلدان، ص٢٦٤؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٣٦٢ .

(8) حلوان ، مدينة كبيرة، من آخر سواد العراق، فتحها المسلمون عام ١٦هـ بعد فتح المدائن (اليعقوبي ، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٤٠؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٢، ص٣٣٤).

(9) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ٧، ص٧١.

مراقبة العمليات العسكرية ومتابعتها وذلك بالبقاء في المدائن وتوجيه القادة من قبله بترشيح من الخليفة – لمتابعة الفتوحات شرق نهر دجله[١].

وبعد استسلام حلوان أراد سعد مواصلة جهاده واستكمال الفتح، فأبى الخليفة. وقال له: " لوددت أن بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون إلينا ولا نخلص إليهم، حسبنا من الريف السواد إني أثرت المسلمين على الأنفال"[٢].

ولعل عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " هدف من سياسة التريث تلك إراحة الجند، واستطلاع المنطقة، ودراسة أوضاعها، وحماية الجيش من مفاجأة العدو.

واصل سعد بن أبي وقاص قيادته للجيش وأرسل ضرار بن الخطاب[٣] إلى ماسبذان[٤] فدخلها عنوة[٥].

ثم جاءت التعليمات إلى قائد القوات في العراق بأن يتخذ المسلمين دار هجرة ومنزل جهاد، على ألا يجعل بينه وبين المسلمين بحراً[٦] ــ يقصد نهر من أنهار العراق ــ وقد نفذ سعد سياسة الخليفة باتخاذ قاعدة عسكرية للمسلمين تنطلق منها

(1) انظر، خليفة بن خياط ، تاريخه، ص١٣٦؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص٢٦٤ .

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٦٣ .

(3) ضرار بن الخطاب: هو ضرار بن الخطاب، أحد قادة عمر بن الخطاب في العراق، عينه الفاروق "رضي الله عنه" قائداً لفتح مدينة ماسبذان.( ابن سعد ، محمد بن منيع، الطبقات الطبرى، دار صادر، بيروت (د. ت) جـ ٢، ص١١٢).

(4) ماسبذان ، مدينة قرب حلوان، فتحها المسلمون بعد حلوان. ( ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك ، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٢، ٥٧.

(5) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٤، ص٣٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص٣٦٦.

(6) انظر الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٤، ص٤٠-٤٩.

قواتهم لمواصلة الفتح فبنى مدينة الكوفة[١] واتخذها مقراً للمسلمين في العراق وقاعدة لقواتهم العسكرية.

واصلت القوات الإسلامية فتوحاتها فلم تتوقف بإقامة سعد بن أبي وقاص في الكوفة، بل واصلت مطاردة الفرس الذين تجمعوا في نهاوند، وعين الخليفة النعمان بن مقرن قائداً للجيش لفتح نهاوند عندما كتب له: " ... فإنه بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله وبعون وبنصر الله بمن معك من المسلمين..) [٢] فسار النعمان ومعه وجوه الصحابة، فحاصروا نهاوند، فرمى النعمان بنشابة فقتل (رحمه الله) فاستشهد على اعتاب نهاوند، فتولي القيادة حذيفة بن اليمان [٣] ، وتمكن من فتح نهاوند عام ٢١هـ والذي عرف " بفتح الفتوح "[٤] فكان فتحها بوابة لفتح بلاد فارس.

(1) الكوفة ، مصر مشهور من أرض بابل سواد العراق، سميت بالكوفة لاجتماع الناس بها، مصرها سعد بن أبي وقاص في خلافة الفاروق" رضي الله عنه" سنة ١٧هـ ( ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٥٥٧-٥٥٩).

(2) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ٤، ص١١٤-١١٥.

(3) حذيفة بن اليمان ، هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر العبسي اليماني، شهد أحد ، تولى قيادة جيش المسلمين لفتح نهاوند بعد استشهاد النعمان بن مقرن، وبقي أميراً عليها حتى نهاية خلافة عثمان بن عفان (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ٢، ص٢٦١-٢٦٧) .

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٣، ص١٦.

الحمد لله رب العالمين، فبعد أن أنهيت هذه الرسالة أو جزء لبعض النتائج التي تضمنها البحث:-

* سخرت الإستراتيجية العسكرية الإسلامية كل قدراتها وإمكانياتها لتحقيق أهداف السياسة العليا المتمثلة في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله.

* تمثل الإستراتيجية العسكرية الإسلامية نموذجاً يحتذى ويقتدى لاعتمادها على مبادئ مفاهيم وأساليب فكرية قادرة على استيعاب الأحداث والتعامل معها ومعالجتها وفق المبادئ والقيم الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان.

* قامت إستراتيجية الفاروق " رضي الله عنه" على ركنين أساسيين هما: العقيدة العسكرية الإسلامية والتخطيط والإعداد العسكري، فالعقيدة العسكرية الإسلامية تتميز بخصائص جعلتها أقدر من غيرها على الصمود والانتصار، لأنها عقيدة ثابتة مستقرة سليمة مبنية على العدل. أما التخطيط فيعني التفكير المنظم السليم الذي يسبق العمل ويقوم على دقة المعلومات وتنظيمها.

* التخطيط العسكري ينقسم إلى:

أ- تخطيط إستراتيجي يعمل على تحقيق الهدف الذي تحدده السياسة العليا للدولة.

ب- تخطيط تكتيكي ويعني الترتيبات الخاصة بالقوات العسكرية وقيادتها والعمليات العسكرية أثناء القتال.

* أن الإعداد العسكري يعني إعداد القوة من حيث:

الإعداد المعنوي للجيش، والإعداد المادي.

* ابتكار وسائل وآليات خدمت القوات الإسلامية وشلت تفكير الفرس كعنصر المفاجأة الذي اربط الفرس وشل تفكيرهم، التهديد المدعوم بالقوة والتنفيذ يقابله تهديد فاشل غير مؤثر.

* اعتماد الإستراتيجية العسكرية الإسلامية على عنصر المطاردة والانهاك حتى يتم إنهاك العدو واستنزاف قواه المادية والمعنوية.

* انتهاز الفرص السانحة وسرعة اتخاذ القرار المناسب أثناء سير العمليات العسكرية أنهك الفرس وأثر في معنويات جيشهم ، فعجل في هزيمتهم ودحرهم.

* تطور الإستراتيجية العسكرية الإسلامية باستخدامها الحرب الوقائية (نقل الحرب إلى أرض العدو).

* اهتمام الإستراتيجية العسكرية بالجانب الإعلامي العسكري، وحرصها على تعبئة النفوس وشحنها بما يحقق تماسكها، وانطلاقها لتحقيق الأهداف بكل قوة وقناعة وثبات .

* شرعية التجسس على العدو، من خلال العيون التي تأتي بالأخبار عن العدو، مما يعين على جمع المعلومات والإعداد للمواجهة، ورصد تحركات العدو والتفوق عليه، فتتخذ الإجراءات الوقائية المباغتة التي تهدف إلى تفريق صفوفه والقضاء على مخططاته.

١-يجدر بنا الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين " رضوان الله عليهم" في أفعالهم وأقوالهم، وأن نستمد سياستنا العسكرية من كتاب الله وسنة رسوله " صلى الله عليه وسلم".

٢- يجب على الدول الإسلامية بناء جيش يقوم على العقيدة الإسلامية، وينهل من إستراتيجيات الخلفاء العسكرية.

٣- أن تلتفت الكليات العسكرية في العالم الإسلامي إلى الإستراتيجيات العسكرية للفتوحات الإسلامية، وتعمل على تدريسها لطلابها والامتداد بها بما يتماشى مع العصر.

٤-ضرورة التخطيط السليم والإعداد العسكري الجيد بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية، ويكافئ تطور العصر.

٥- يجدر بالدول الإسلامية أن تعمل على تطوير جهازها الإعلامي العسكري مما يعزز مصلحة الأمة ويرفع معنويات جيشها ويغرس فيهم حب الدفاع عن الدين والوطن والأمة، أن تغرس ذلك في النشئ.

٦- على الإدارات العسكرية بمختلف قطاعاتها وأفرادها المحافظة على الأسرار العسكرية والمعلومات الأمنية العسكرية وعدم البوح بها حتى لا تتسرب لأعداء الأمة.

٧- يجب على القطاعات العسكرية والأمنية في الدولة الاهتمام بنشر الوعي الأمني بين الناس والاستفادة من التقنيات الحديثة، والأجهزة الذكية.

٨-تشجيع الشباب على الالتحاق بالكليات العسكرية والأمنية، وتدريبهم تدريب عسكري إسلامي يقوم على العقيدة العسكرية ، التي نهجها الرسول "صلى الله عليه وسلم" والخلفاء الراشدين.

٩- الاستفادة من التقنيات الحديثة وتقنية المعلومات في تطوير الأجهزة العسكرية والأمنية.

١٠- تحفيز الشباب على العمل التطوعي في القطاعات العسكرية والأمنية لكسب الخبرة وزيادة نشر الوعي الأمني في المجتمع.

١١-أن تعمل القطاعات العسكرية في الدولة الإسلامية على خدمة المجتمع ومشاركته في جميع مناسباته لتوثيق العلاقة بين أفراد المجتمع والقطاعات العسكرية والأمنية وتشجيع الشباب وتحفيزهم على الالتحاق بهذه القطاعات.

**أولاً: المصادر:**

١-القرآن الكريم

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن بن علي بن محمد الجزري (ت:٦٣٠هـ).

٢- الكامل في التاريخ، علق عليه، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الأصفهاني، حمزة بن الحسين(ت:٣٦٠هـ).

٣-تاريخ سنى ملوك الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).

ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن علي(ت:٣١٤هـ).

٤-الفتوح ، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت:٢٥٦هـ).

٥-صحيح البخاري، دار الفكر، (د. ت)

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى. (ت: ٢٧٩هـ).

٦-فتوح البلدان، تحقيق، رضوان محمد رضوان،

دار الكتب العلمية، لبنان (د. ت).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ).

٧-معجم ماستعجم، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.

الجهشياري، أبوعبد الله محمد بن عيدوس (ت: ٣٣١هـ).

٨- كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

ابن حجر العسقلاني: أبوشهاب أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ).

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٠- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

ابن خرداذبه، أبو القاسم أبو عبيدالله بن عبد الله (ت: ٣٠٠هـ).

١١- المسالك والممالك ، دار إحياء التراث الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت:٢٤٠هـ).

١٢-تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الدينوري، أبو حنيفة بن داود (ت: ٢٨٢هـ).

١٣-الأخبار الطوال، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ).

١٤- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).

١٥-تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، لبنان، بيروت (د. ت).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣هـ).

١٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبعة نهضة مصر، القاهرة (د. ت).

ابن عبدربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ).

١٧- العقد الفريد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت: ٧٣٢هـ).

١٨- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت: ٧٧٤هـ).

١٩- البداية والنهاية، مكتبة المعارف ، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ).

٢٠- الأحكام السلطانية، دار الفكر ، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ).

٢١- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٩٣هـ.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ).

٢٢-صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، لبنان، (د. ت).

ابن منظور:جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ).

٢٣-لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت).

الهرثمي، أبوسعيد الشعراني (ت: ٢٣٤هـ).

٢٤-مختصر سياسة الحروب، تحقيق عبد الرؤوف عون، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤م.

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت:٢١٣هـ).

٢٥- السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ).

٢٦-معجم البلدان، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ).

٢٧- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨- كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

أبويوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت: ١٨٢هـ).

٢٩-كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٣٠٢هـ.

**ثانياً: المراجع**

إبراهيم أنس وآخرون ،

٣٠- المعجم الوسيط، إدارة إحياء التراث الإسلامي، الدوحة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

أحمد داود سليمان،

٣١- نظريات الإستراتيجية العسكرية، (د. ن)، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م).

المقدم، أحمد محمد خلف المومني

٣٢- التعبئة الجهادية في الإسلام، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

بسام العسلي،

٣٣-فن الحرب في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

الرائد،جمال يوسف الخلفات والرائد الركن، بهاء الدين محمد أسعد،

٣٤- العسكرية الإسلامية وقادتها العظام، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

سعيد الجزائر،

٣٥- المخابرات والعالم، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

الدكتور، سلامة محمد الهرفي،

٣٦-المخابرات في الدولة الإسلامية،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،الرياض،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

اللواء، محمد جمال الدين محفوظ،

٣٧-المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

اللواء الدكتور، محمد ضاهر وتر،

٣٨- الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد " صلى الله عليه وسلم" دار الفكر، دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

محمد فرج،

٣٩-المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، (د. ت).

هيثم الأيوبي،

٤٠-المؤسسة العسكرية، دار النشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

اللواء، وليد محمد جرادات،

٤١-إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، (د. ن)، (د. ت).

العميد الركن الدكتور،ياسين سويد،

٤٢-الفن العسكري أصوله ومصادره،

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م.

**ثالثاً: المراجع المعربة:**

جي . سي

٤٣- إستراتيجية العسكرية (السوق العسكري، ترجمة، سليم شاكر الأمـــامي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م).

صن تزو،

٤٤- فن الحرب، ترجمة رؤف شبابك، (د.ن) ٢٠٠٧م.

ليدل هارل،

٤٥-الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيـــثم الأيـــوبي، دار الطليعـــة ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.

مجموعة من القادة السوفيت

٤٦-الإستراتيجية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة محمد عبد الحليم أبوغزالـــة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (د.ت).

مولتكه د. ك

٤٧-أصول المعرفة العسكرية، ترجمة مصطفى الجمل، الهيئة المـــصرية العامـــة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.